(97) ضوء البرق على السائرين في الصيب الذي ضربه مثلا للمنافقين وظلام المنافقين: أن يروا في الاسلام ما لايعجبهم في دنياهم من ابتلاء ا المؤمنين بالضراء وتمحيصه اياهم بالشدائد والبلاء من إخفاقهم في مغزاهم أو إدالة عدوهم أو إدبار دنياهم عنهم أقاموا على نفاقهم وثبتوا على ضلالهم كما ثبت السائر في الصيب الذي ضربه مثلا (اذا أظلم) وخفت ضوء البرق فحار في طريقه فلم يعرف منهجه وقوله: (ولو شاء ا لذهب بسمعهم وأبصارهم) انما خص ا تعالى ذكر السمع والبصر انه لو شاء لذهب بهما دون سائر اعضائهم لما جرى من ذكرهما في الآيتين من قوله: (يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) وفي قوله (يخطف أبصارهم) فلما جرى ذكرهما على وجه المثل عقب بذكر ذلك بانه لو شاء اذهبه من المنافقين عقوبة لهم على نفاقهم وكفرهم كما توعد في قوله: (محيط بالكافرين) وقوله: " بسمعهم " قدبينا فيما تقدم أنه مصدر يدل على الجمع وقيل: إنه واحد موضوع للجمع فكأنه أراد " باسماعهم " قال الشاعر: كلوا في نصف بطنكم تعفوا * فان زمانكم زمن خميص (1) اراد البطون ويقال: ذهبت به واذهبته وحكي أذهب به وهو ضعيف ذكره الزجاج والمعنى: ولو شاءا لاظهر على كفرهم فدمر عليهم وأهلكهم لانه) على كل شئ قدير): أي قادر وفيه مبالغة قوله تعالى: ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون آية القراءة: أفصح اللغات فتح الهاء ب " أيها " وبعض بني مالك من بني اسد رهط شقيق بن سلمة يقولون: ياأيه الناس ويا أيته المرأة ويا أيه الرجل ولا يقرأ بها ومن

---

(1) من ابيات سيبويه التي لا يعلم قائلها سيبويه الخزانة